

شرح كتاب التوحيد | | الدرس السابع عشر | | د. سامي الواكد .

سامي بن صالح الواكد

وقفنا في درس مضى في كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على الباب الرابع عشر وهو باب من الشرك ان يستغيب بغير الله او يدعو غيره - [00:00:02](#)

المؤلف رحمه الله تعالى تجرد في هذا الكتاب وغيره من الكتب من الرأي فلم يبدي رأيه الشخصي في المسائل بل بمجرد ان يذكر عنوان الباب فانه يردفه مباشرة بالدليل وقول الله تعالى - [00:00:20](#)

حتى يبين للناس ان هذا القول مبني على الدليل وهكذا يجب على اهل العلم دائما ان يربطوا الناس بالدليل لا يربطوهم بالاراء ولا بالاشخاص لان الشخص يذهب ومهما كانت جلالته - [00:00:56](#)

وعلمه وفقهه الا ان ذاته ستذهب يوما ما وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون ولكن الذي يبقى هو ما اريد به وجه الله عز وجل حيث قال كل شيء هالك الا وجهه - [00:01:25](#)

يعني ما اريد به وجه الله من القول والعلم والعمل هو الذي يبقى ولذلك لما حزن الصحابة اشد الحزن بل ان عمر رضي الله عنه انكر موتى النبي صلى الله عليه وسلم في بداية الامر - [00:01:49](#)

لهول الصدمة جاء ابو بكر رضي الله عنه وكشف عنه ثوبه المسجى به عليه الصلاة والسلام وقبل جبينه وقال بابي وامي قبت حيا وميتا ثم صعد المنبر واستنصف عمر فرفض عمر - [00:02:09](#)

اراد من عمر ان ينصت ويسكت لكن عمر استمر في الكلام فقال ابو بكر رضي الله عنه بعد ان حمد الله وتشهد قال اما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات - [00:02:38](#)

لاحظ لم يقل من كان يعبد رسول الله لماذا لان الارض قد ضاقت على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رحبت فلم يقل رسول الله. وهم يعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:58](#)

ولكن لم يرد ان يذكرهم بهذا الامر بل قال من كان يعبد محمدا ان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي في السماء لا يموت ثم تلا قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل - [00:03:17](#)

افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فاذا اذا كنت مرتبطا بالدليل من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فابشر بالثبات لماذا؟ لان القرآن ثابت والسنة ثابتة - [00:03:35](#)

واما الاشخاص فلا يثبتون في الحياة الدنيا وان كانوا يثبتون على الايمان وعلى طاعة الرحمن عز وجل جاء الرسل عليهم الصلاة والسلام وورثتهم من العلماء وغيرهم من طلبة العلم وغيرهم من الصالحين - [00:03:53](#)

اهل الخير والدين يثبتهم الله عز وجل. بل اهل الايمان يثبتهم الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ولكن اعني انه لا يبقون هؤلاء في الدنيا بل يذهبون - [00:04:11](#)

هناك مسألة اخرى وهي ان المسلم يجب عليه ان يخلص العلم والقول والعمل لله رب العالمين اشد ما يؤلمني عندما اجد ان بعض من يريد العلم يتنافسون في امر الدنيا. والله ان هذه مصيبة - [00:04:29](#)

لا استغرب من ان الناس يتنافسون في الدنيا فهذا اخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم يتسابقون على الدنيا. هذا ليس بمستغرب وان كان ليس بمستحسن ايضا. ولكنه ليس بغريب - [00:04:54](#)

لأنهم يحرصون على جمع الدنيا والحطام الفاني ولكن يقع التنافس الذي يصحبه الحسد وقد يصحبه الغيبة وقد يصحبه الشر وقد

يصحبه غير ذلك على امر الدين هذه مصيبة هذه مصيبة عظمى - [00:05:09](#)

يجب علينا ان نتفقد قلوبنا. هل فيها اخلاص لله رب العالمين؟ عندما نطلب العلم ان نطلب العلم لا لاجل الناس ولا لاجل ان ترتفع به على الناس بل لاجل ان نتعبد لله به بالعمل - [00:05:32](#)

وان تعلم غيرك ممن يحتاج الى التعليم لان اكثر الناس اليوم يجهلون امر الدين الاساسي وليس الامور الفرعية فقط بل حتى امر الصلاة يجهلون كثيرا من امورها يجهلون بعض اركان الصلاة - [00:05:50](#)

يجهلون بعض مسائل الاعتقاد العملية. التي يجب على المسلم ان يعتقدوها ويعمل في مقترح ومع ذلك يتنافسون هل انا افضل لست بافضل هل فلان من طلبة العلم والمشايخ يرغبني يرغبني انا او يرغب فلانا اكثر - [00:06:11](#)

اين صلاح القلوب ان تفقد القلوب كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب يكثر منها صلى الله عليه وسلم باقساماته لا ومقلب القلوب لذلك ايضا يا مقلب قلوب ثبت قلبي على دينك - [00:06:32](#)

يا مصرف يقول ثبت قلوبنا على طاعتك فلنحرص يا اخوة ان نبعد هذا التنافس على امور الدين والدنيا فاذا اردت ان تنافس نافس بالعمل على سبيل العموم لا على سبيل الاشخاص - [00:06:50](#)

سيدخل في قلبك انك تحسد فلان من زملائك واقربائك واهل الخير الذين حولك لا اه غض بصرك عنهم بما يصبون اليه من العلم وادعوا لهم بالهداية والتوفيق. اسأل الله لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح - [00:07:07](#)

رحمه الله تعالى باب من الشرك من هنا تسمى عند اهل العلم تبعية يعني بعض الشرك وليس كل الشرك محصورا في هذا ان يستغيث الالف والسين والتاء عند اهل العربية تسمى طلبية - [00:07:27](#)

يعني الطلب استنصر طلب النصرة استغاث طلب الغوث استنجد طلب النجدة طيب الاستغاثة هي طلب الغوث. والغوث هو الدعاء من المكروب في كرب شديد فيدعو فقال من الشرك ان يستغيث بغير الله. يعني يطلب الغوث - [00:07:50](#)

وهو في كرب شديد يطلب الغوث من غير الله ويدعو غيره عند الاستغاثة وعندنا دعاء. ولكن الاستغاثة بغير الله ودعاء غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله هذا هو الشرك - [00:08:25](#)

كيف ذلك لو ان انسان وقال يا ربي اغثني يا ربي اشفني وهو مكروب هذا الان استغاثة فلا يجوز ان يستغيث بغير الله. لا يقول يا فلان اشفني يا فلان انا مكروب كما يفعله عباد القبور وعباد الاولياء من دون الله - [00:08:47](#)

وكذلك ايضا الدعاء قد تقول لاخيك المسلم اريد منك ان تحضر العشاء عندي هذه دعوة دعاء هذا يا فلان او تناديه بصوت عالي. يا فلان احضر عندنا العشاء هذا لا بأس به - [00:09:17](#)

لماذا لانه يقدر عليه او يا فلان ناولني ذلك الكتاب لا حرج لاني لا تدعو عاجزا. بل تدعو قادرا على هذا ومن ذلك قول الاسرائيلي لموسى الصلاة والسلام فيما اخبر الله تبارك وتعالى عنهم - [00:09:38](#)

استغاثه الذي من شيعته يعني من اتباعه انا الذي من عدوه فموسى كان قادرا على هذا فاغاثه الاسرائيلي الاسرائيلي ومن جماعتنا موسى من بني اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه وعليه الصلاة والسلام - [00:10:03](#)

طيب هذه مقدمة وقول الله وقول الله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وش علامة ولا تدعو عندكم الان؟ تدعو وش علمتها واصل الفعل تدعو - [00:10:28](#)

وين واو راحت ها هو فعل ماضي دعا المضارع يدعو لكن انقى ولا تدعو ولو وقفت عليها قلت ولا تدع اين ذهبت روعة حذفت نعم حذفت لماذا لانه سبقه نهي - [00:10:48](#)

ولماذا حذفت بعد النهي مجزوم ولماذا حدث بالجزم حذف الواو حرف العلة. لان الفعل معتل الاخر فاذا كان معتل الاخر اخره حرف علة فانه يجزم على ما بيني او نعم - [00:11:13](#)

يجزم وعلامة اللازم حذف حرف العلة كفعل الامر منه لو قلت مثلا ادع الى سبيل ربك لن تحذف الواو لماذا؟ لانه مبني بني على ماذا؟ بني على ما جزم به او عليه مضارعه - [00:11:37](#)

المضارع علامة الجزم حرف العلة. حذف حرف العلة ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك نفعا ولا يدفع عنك ضره او كذلك لا يستطيع ان ينفعك بشيء - [00:11:56](#)

ولو تركته لم يستطع ان يضرك بشيء هذا نهى صريح عن دعوة غير الله في كل امر لا يقدر عليه الا الله عز وجل فان فعلت ها هذا افتراضا وليس واقعا ولن يقع من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع منه ولا من اخوانه الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:12:19](#)

وعلى هذا وقوله فان فعلت فانك اذا من الظالمين المقصود بذلك انه لو وقع هذا الفعل من اي بشر كان فانه يعتبر من الظالمين حتى لو كان من الانبياء والمرسلين وحاشاهم - [00:12:47](#)

غيرهم من باب ايش من باب اولى من دعا غير الله تعالى فيما لا يقدر عليه الا الله دفعا او رفعا او نفعا او ضرا فان هذا مشرك بالله عز وجل. قوله فانك اذا من الظالمين - [00:13:06](#)

الظالمين الظالمين هنا المشركين هنا معناها المشركين فان فعلت فانك اذا من الظالمين. الدليل ان الشرك لظلم عظيم. ان الشرك لظلم لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. طيب وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - [00:13:28](#)

يقول تعالى وان يمسسك الله بضر مساك الله بالضر ابتلاك بالضر وهو ما يضر البدن طيب او يضر المال او يضر اي شيء يتعلق بك فلا كاشف له الا هو فلا يكشفه الا الله تبارك وتعالى - [00:13:54](#)

يقول قائل لكني انا استعنت بال مخلوق انكشف الضر نقول الله عز وجل الذي كشفه وجعل هذا ايش؟ جعله سببا من الاسباب تنتم الاية وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم. اذا اراد الله بك خيرا - [00:14:17](#)

لو وقفت الامة جميعا امامك لن تستطيع ان تحجب هذا الخير عنك ولو ابتلاك الله تعالى بضر اراده الله لم تستطع الامة ولو اجتمعت على ان يدفعوا عنك ضرا او يرفعوه عنك - [00:14:41](#)

طيب وعلى هذا وعلى هذا لا تقلق عندما يدخل في قلبك شيء من الشك والظن ببعض الناس انهم ربما وقع في قلوبهم الحسد او الحقد او البغضاء لا تكلف لا تكلف نفسك شيئا - [00:14:59](#)

لست ملزما به وهو التفكير به واعلم انهم لن يستطيعوا ان يمسوك بالضر ولن ولن يأتوك بالنفع والله عز وجل كتب ذلك كله ابذل الاسباب الشرعية من دعاء ومن ذكر ومن عبادة هذا امر واجب عليك شرعا - [00:15:26](#)

وكذلك ايضا ابذل الوسائل الشرعية من دعاء لهم ومن نصح لهم وما اشبه ذلك ولكن مع ذلك لا تظن انهم يملكون لك شيئا من دون الله ما يملكون ملكا من دون الله - [00:15:50](#)

وقوله تعالى فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه ابتغوا اي اطلبوا عند الله الرزق بيد الله وما من دابة في الارض الا على الله ايش؟ رزقوها ما في دابة تدب على الارض الا على الله رزقها. من انس او جن - [00:16:08](#)

او طائر او حيوان او حشرات او غير ذلك الا على الله رزقها فاطلبوا الرزق عند الله عز وجل اطلبوا رزق عند الله لا تطلبوه عند غيره والله تعالى من اسمائه الرزاق - [00:16:35](#)

ومن اسمائه الرازق سبحانه وتعالى واعبدوه مع طلب الرزق لا تصرفوا العبادة لغيره سبحانه وتعالى يقول ابن القيم رحمه الله تعالى متكلمنا عن العبادة وهو الاله الحق لا معبود الا - [00:16:55](#)

وجهه الاعلى العظيم الشاني بل كل معبود سواه فباطل من عرشه حتى الحظيظ الداني كل معبود سوى الله فهو باطل من عرشي حتى الحظيظ الداني وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان - [00:17:21](#)

وعليهما فلك العبادة دائر ما دار حتى قامت القطبان ومداره بالامر امر رسوله باب الهوا والنفس والشيطاني فقيام دين الله بالاخلاص والاحسان انهما له اصلان الاخلاص والاحسان ان تخلص العبادة وتحسنها - [00:17:52](#)

اتباع النبي صلى الله عليه وسلم هما الاصلان الاخلاص والمتابعة واعبدوه والعبادة لا تكون عبادة حق الا اذا كانت خالصة لله رب العالمين قال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة - [00:18:20](#)

ومن اضل هنا استفهام معناها لا احد اضل ممن يدعو من دون الله ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة يدعون

القبور من دون الله - 00:18:44

او يدعون الاوثان او يدعون الاصنام من دون الله الى يوم القيامة ومع ذلك لا تستجيب لهم لا تستجيبوا له ومن اضل اي لا احد اضل لانهم مشرك بالله عز وجل. واعظم الذنوب عند الله عز وجل هو الشرك بالله - 00:19:02

ثم قال روى الطبراني باسناده يعني في الطبراني الكبير وجاء بنحوه في مسند الامام احمد حنبل انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين يؤذيهم بلسانه - 00:19:24

ويسمعهم ما يكرهون فقال بعضهم جاء في بعض الروايات انه ابو بكر رضي الله عنه قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق يعني يطلبون الغوث من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:42

فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله هذا الحديث من العلماء من يحسنه ومنهم من يضعفه والمعنى له وجهان عند اهل العلم الذين حسنوا قالوا فيه عبد الله ابن لهيعة العالم القاضي المعروف - 00:20:03

المصري ولكن احترقت كتبه في اخر عمره فصار يحدث من حفظه يخلط في الاحاديث ويهم فيها ومنهم من قال ان الاصل في حديثه القبول الا ان ثبت الا ان ثبت - 00:20:29

انه مناقض لاصل او مناقض لروايات اصح من روايته وما اشبه ذلك وعلى كل حال فمسألة اجتهادية بالنسبة لعبدالله بن لهيعة رحمه الله اجتهادية وهي طويلة جدا يعني الف فيها مؤلفات هذه الجزئية وهي رواية عبد الله بن لهيعة - 00:20:51

اخوانية مقبولة مطلقا او مردودة مطلقا او تقبل من طريق العباد الى الثلاث ومعهم قتيبة بن سعيد فيكون اربعة عبد الله بن يزيد المقرئ عبد الله بن وهب وعبدالله بن مبارك والرابع قتيبة بن سعيد الثقفي - 00:21:14

او لا تقبل مطلقا الشاهد من الحديث قيل ان هذا الرجل هو عبد الله ابن ابي رأس المنافقين كان يؤذيهم بكلامه لما قالوا قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:32

هناك محذوف تقديره انهم ذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له فقال انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله وقال قائل انت قبل قليل تقول يجوز ان تستغيث - 00:21:50

المخلوق في امر قادر عليه. يقدر عليه. طيب النبي صلى الله عليه وسلم ما يستطيع ان يغيثهم الان الجواب النبي صلى الله عليه وسلم يغيثهم فيما امر به من الوحي - 00:22:04

ولم يوحى اليه صلى الله عليه وسلم ان اغثهم من عبد الله ابن ابي بقتل او من هذا المنافق بقتله او ما اشبه ذلك. فلم يوحى اليه بشيء هذا الامر الاول. الامر الثاني - 00:22:21

ان منافقين في ظاهرهم انهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند عموم الناس فقال عليه الصلاة والسلام في بعض الاحاديث الاخرى وليس في هذا الحديث لا يتحدث الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه - 00:22:36

ان الظاهر انه من الصحابة فكان يقبل علانيتهم ويكل سرائرهم الله تبارك وتعالى وبعض العلماء قال من يستطيع ان يغيثهم صلى الله عليه وسلم ولكن اراد ان يتأدبوا في جناب التوحيد فلا يقولون مثل هذا نستغيث برسول الله بل يقول نستغيث - 00:22:53

بالله تبارك وتعالى لاحظ وهناك امور لا يجوز ان تصرف لغير الله عز وجل وهي امور العبادات طيب لاحظ قوله تعالى في سورة براءة ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ايش - 00:23:15

ورسوله وقالوا حسبنا الله ثم وقال سيؤتينا الله من فضله ورسوله فالإيتاء الله يؤتي سبحانه وتعالى ويأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بان يؤتيهم. ولكن الحسب والكفاية من لوازم التوكل - 00:23:36

التوكل يكون على من الله تبارك وتعالى ما يكون عن النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك بعض الاخوة اجتهد وقال ينبغي للمسلم ان يدعو بهذا الدعاء ويقول حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله - 00:24:00

ان الى الله راغبون وترك يأتينا الله من فضله ورسوله. يقول لان النبي صلى الله عليه وسلم مات. نقول اذا لا لا تغير الآية انت ادعو بما شئت من الخير ولكن لا تغير وتبدل - 00:24:17

وتشرع شيئا لم يشرعه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ايضا الرغبة تكون الى من انا الى الله راغبون. ويقول انا الى الله ورسوله راغبون لان الرغبة هي طلب مقرون بالمحبة - [00:24:32](#)

طيب ارجب الى الله يعني اطلب الله تعالى وانا محب هذا معنى الرغبة فلا تكن للرسول صلى الله عليه وسلم بل تكون لله مثل الرهبة مثل الخشية مثل الخشوع مثل الانابة مثل الاستعاذة مثل الاستعانة مثل الاستغاثة - [00:24:48](#)

كل أنواع العبادة لا تصرف لملك مقرب ولا لنبي مرسل وغيرهما من باب او لا تصرف لهم للاولياء ولا للقبور ولا الاصنام ولا الاوثان ولا لغيرهم طيب يقول اه فيه مسائل - [00:25:02](#)

ان عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص. ما هو العام هنا ما هو العام عطف العام على الخاص ما هو العام الدعاء الان والخاص الاستغاثة تعطف العام على الخاص. طيب الثانية تفسير قوله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك -

[00:25:25](#)

لو قال قائل هل هذا شرط وقييد ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك يعني لو ولا انت في شيء انه ينفع ويضر هل ادعوه من دون الله؟ الجواب - [00:25:54](#)

ان هذه تسمى عند اهل العلم والبلغاء تسمى صفة كاشفة يعني ان كل من دعي من دون الله لن ينفع ولن يضر لقوله تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به - [00:26:09](#)

وهل يوجد اله اخر فيه برهان ايش لا ما يوجد ولك هاي تسمى صفة كاشفة صفة كاشفة ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الثالثة ان هذا هو الشرك الاكبر - [00:26:28](#)

ما هو ودعاء غير الله مع الله في امر في اي امر لا يقدر عليه الا الله عز وجل الرابعة ان اصلح الناس ورسوله صلى الله عليه وسلم لو يفعل ارضاء لغيره - [00:26:47](#)

صار من الظالمين لو وحاشاه صلى الله عليه وسلم فغيره من باب غيره من باب اولى الخامسة تفسير الاية التي بعدها وهي وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - [00:27:08](#)

وان يردك بخير فلا راد لفضله. اصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم مشيئة الله اخي محمد هل هي مجردة او مقرونة بالحكمة مقرونا بالحكمة دائما دائما وابدا - [00:27:24](#)

فمشيئته مبنية على الحكمة طيب السادسة كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفرا يعني يدعو من دون الله شيئا لا ينفع ولا يضر هذا لا ينفع في الدنيا - [00:27:48](#)

ومع ذلك فانه ايش كذلك يا احبة المدعو من دون الله لم يستطع ان يدفع عن نفسه الضر. ولا ان يجلب لنفسه النفع لانه عابد لله عز وجل عبد لله تبارك وتعالى - [00:28:04](#)

فكيف تريد منه كيف تريد منه ان ينفعك او ان ينفع غيرك طيب وسياأتي مزيد ان شاء الله من التفصيل في بعض الايات السابعة تفسير الاية الثالثة التي مرت معنا قبل قليل - [00:28:28](#)

الثامنة ان طلب الرزق لا ينبغي الا من الله كما ان الجنة لا تطلب الا منه الرزق لا يطلب الا من الله عز وجل يقول طيب ابذل الاسباب ابذل الاسباب. ما في تعارض بين بذل الاسباب وبين - [00:28:44](#)

طلب الرزق من الله عز وجل ما في تعارض بل بذل الاسباب من التوكل على الله تعالى من التوكل على الله تعالى. لان الانسان الذي يزعم انه متوكل على الله - [00:29:03](#)

ولا يبذل الاسباب هذا قدح في العقل ثمن يقول انا ادعو الله تعالى ومتوكل على الله ومعتمد على الله في ان يرزقني الذرية الطيبة الصالحة. ولكني لن اتزوج طيلة حياتي. هذا قدح في العقل - [00:29:15](#)

من اين تأتي الذرية تستيقظ وتقوم وتجد اه بجوارك ابنا لك مولود لابد من بذل الاسباب اليس كذلك طيب ثم قال التاسع تفسير الاية الرابعة العاشرة انه لا اضل ممن دعا غير الله - [00:29:32](#)

لان اعظم ذنب هو الشرك بالله ودعاء غير الله عز وجل الشرك بالله تعالى طيب ثم قال الحادية عشرة انه غافل عن دعاء الداعي لا يدري عنه الان الداعي يدعو غير الله - [00:29:53](#)

هذا المدعو يقول الله عز وجل وهم عن دعائهم غافلون غافلون ما علموا القبور لا يعلمون الاولياء لا يعلمون الملائكة عليهم السلام يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا ينقطعون الى يوم القيامة. ما علموا بدعائكم - [00:30:15](#)

الثانية عشرة ان تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له لا شك ببغض المدعو للداعية اتقرب عينهم العداوة قال الله تعالى فاليوم يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين - [00:30:38](#)

وقال تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب والمدعو من دون الله على قسمين قسم او ثلاث اقسام قسم لا يعلم بهذا لا من قريب او من بعيد - [00:31:04](#)

وليس مكلفا كالجمادات الاشجار والاحجار والاصنام فهذه لا تنفعهم بل تضرهم في الدنيا والاخرة ويوم القيامة تتبرع سيخلق الله عز وجل فيها اه شعورا وكلاما فتتبرأ منه واما بالنسبة المخلوقين - [00:31:30](#)

من الملائكة والانس والجن هؤلاء على قسمين القسم الاول الصالحون مثل الملائكة مثل الانبياء مثل الاولياء الصالحون هؤلاء ما يرضون بهذا فيتبرأون من هؤلاء ويكفرون بهم الملائكة تكفر بمن عبدهم - [00:32:01](#)

الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لا يعترفون بهذا الاولياء الصالحون لا يعترفون بهذا القسم الثاني هم قوم شجرة مشركون دعوا الناس لعبادتهم او الى عبادة غيرهم واقروا ذلك ايضا تقع بينهم العداوة والخصومة يوم القيامة - [00:32:28](#)

وبين من عبدهم من دون الله عز وجل قال الله تعالى قالوا تالله ان كنا لفي ضلال مبين. اذ نسويكم برب العالمين. وما اضلنا الا المجرمون وايضا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكرائنا - [00:32:58](#)

اضلونا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا وانا ادعوكم وادعوا لنفسي الى الوقوف مع آيات سورة سبأ من اولها الى اخرها ففيها من اقامة الحجج والبراهين وابطال الشرك - [00:33:15](#)

وتأصيل التوحيد في قلوب المسلمين ودعوة غير المسلمين الى التوحيد ما لا يعلمه ولا يحيط به الا الله تبارك وتعالى وخاصة اهل البدع الذين ينتسبون للاسلام الرافضة وغيرهم اقيموا عليهم الحجج من القرآن الكريم - [00:33:38](#)

اقيموا عليهم القرآن الكريم فانه لا حجة لهم وليس عندهم الا شبهة فاذا اقمتم عليهم الحجة فانهم باذن الله يقبلون بالدليل نسأل الله عز وجل ان يهدي والد المسلمين ثم قال رحمه الله - [00:33:58](#)

الثالثة عشرة تسمية تلك الدعوة للمدعو لكن عبادة ايش العبادة حق او لعبادة باطلة باطلة لا شك العبادة الحق لا تكون الا لله عز وجل والرابعة عشرة كفر المدعو بتلك العبادة - [00:34:21](#)

المدعو يكفر ويجحد طيب يجحد هذه العبادة يقول ان لا اعترف بك يوم القيامة لا يعترف به. فاليوم يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا. ومأواكم النار الخامسة عشرة ان هذه الامور - [00:34:44](#)

سبب كونه اضل الناس وهي انه دعا غير الله تعالى وانه عبده من دون الله وانه اشرك بالله فاصبح اضل الناس السادسة تفسير الآية الخامسة التي مرت معنا ايضا في تفسير الايات السابعة عشرة الامر العجيب وهو اقرار عبدة الاوثان - [00:35:02](#)

انه لا يجيب المضطر الا الله ولاجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين مرت معنا اية امي يجون مضطر اذا دعاه ويكشف السوء ولا مرت معناه نعم ما هي معنى مجس؟ لعلها تأتي ان شاء الله - [00:35:28](#)

امن يجيب المضطر اذا دعاه امن يجيب المضطر اذا دعاه امن هذه على قسمين عند اهل العلم اما ان تكون منقطعة بمعنى بل بمعنى بل واما ان تكون متصلة بمعنى او - [00:35:51](#)

واضرب لكم مثلين هل الذي جاء ابراهيم او عبد الله هذه متصلة او منقطعة اقول مثلا هل الذي جاء ابراهيم بل عبد الله معناها او متصلة لماذا؟ لانها بمعنى او ولاني لابد ان اذكر اذكر المعادل - [00:36:18](#)

يا ابراهيم يا عبد الله اما المنقطعة هي التي بمعنى الاطراب بمعنى بل امن يجيب المضطر اذا دعاه بل من يجيب المضطر اذا دعاه ولا

يشترط ان يذكر المعادل طيب مو شرط انه يذكر اثنين - 00:36:49

هذه معناها ايش؟ المنقطعة. اما الوجوب والتردد عام منقطعة بمعنى بل لا يجيب مضطر الا الله عز وجل المضطر هو المكروب الذي وقع فيه ضرورة ويكشف السوء هو ما يسوء الانسان - 00:37:10

وهل هم متلازمان؟ الجواب لا الضرورة اشد من السوء فكل ضرورة تعتبر من السوء طيب وليس كل سوء يعتبر ضرورة وادي سوجه كشيء من الازى ولكنه ليس بضرورة والله تعالى - 00:37:29

يجيب المضطر ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء الارض ان يخلفوا بعضكم بعضا ولكن متى ولكن متى اذا قام العباد بطاعة الله وتوحيده عز وجل ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر - 00:37:49

ان الارض يرثها عبادي الصالحون الزبور والذكر على اقوال كثيرة لاهل العلم طيب فالزبور الزبور هل هو هنا ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر هو كتاب داود عليه الصلاة والسلام - 00:38:12

والذكر هل هو القرآن او انه اللوح المحفوظ او انه اللوح المحفوظ الاقرب انه اللوح المحفوظ. ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر طيب فمكتوب في اللوح المحفوظ ان الارض يرثها - 00:38:32

عبادي الصالحون الله يجعلنا واياكم من الصالحين المصلحين طيب ويجعلكم خلفاء الارض وقوله تبارك وتعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم - 00:38:50

ولكن متى؟ الذين امنوا وعملوا الصالحات. هم الذين سيستخلفهم الله في الارض فاذا ابى المسلمون الايمان والعمل الصالح فان الله تعالى يقول وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم - 00:39:09

ثم لا يكونوا امثالكم الله مع الله؟ الجواب لا طيب قليلا ما تذكر لو تذكرتم لعلمتم انه لا يجيب مضطر الا الله ولا يكشف السوء الا الله ولا يجعلكم خلفاء الارض الا الله - 00:39:31

كل هذا لم يفعله الا الله. اذا هل هناك اله يستحق العبادة مع الله تبارك وتعالى؟ الجواب لا الجواب لا ما احد يستحق العبادة مع الله تبارك وتعالى ثم قال - 00:39:50

السابعة عشرة الامر العجيب وهو اقرار عبدة الاوثان الوثن والصنم هل بينهما فرق هذا الصنم مصنوعة على شكل صورة. صورة مخلوق مثل الانسان مثل اه الحيوان مثل هذا يسمى صنم. الوثن هو ما ليس على شكل صورة - 00:40:06

طيب النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثني يعبد القبر هل هو على شكل صورة انسان من برا لا واذا قال وثنا ما قال صنم من يعبد؟ تلاحظون - 00:40:42

اذا الصنم هو من صنع على صورة انسان صورة او مخلوق واما الوثن فهو ما ليس كذلك وبعض العلماء قال آآ الوثن هو الصنم والصنم هو الوثن والاقرب هو ما ذكرت لكم - 00:40:54

مع ذلك اذا اشتد عليهم الامر لا يدعون الا من؟ الى الله تبارك وتعالى لاحظ واما اذا كانوا في الرخاء فانهم يدعون غير الله ويشركون به غيره سبحانه وتعالى طيب قال تعالى - 00:41:10

فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين طيب لان انجيتنا من هذه لكننا من شاكرين فلما نجيتهم الى البر طيب اذا هم يشركون فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصا له الدين. يعني اصابهم ما اصابهم من الرياح العاتية وخافوا الغرق والهالك - 00:41:31

دعوا الله مخلصين. ما يدعون الاصنام والواثن ولا الوساطات التي يعبدونها من دون الله فلما نجاهم الله عز وجل من البحر الى اليابسة الى البر اذا هم يشركون اشرق مرة اخرى رجعوا الى - 00:41:53

الى الشرك وهذا يحصل لا اقول عاداه من الكفر والشرك ولكن قد يحصل من بعض اهل الفساد المكثرين والمجاهرين يفسد في البلاد والعباد فاذا اصابته لواه او شدة ظهر - 00:42:09

بمظهر البريء الطعيف المسكين الناسك الذي يتوسل الى الناس بان يدعو ادعو له الله تبارك وتعالى بالشفاء اما ان التوبة افضل من دعاء الناس لك لماذا لانه ما نزل بلاء الا - 00:42:36

وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. كذلك نحن ان اردنا تغيير حالنا الى الاحسن وحال المسلمين عموماً فليبدأ كل منا بنفسه ابدأ بنفسك غير نفسك اولاً - [00:43:00](#)

الى الاحسن. اصلح ما بينك وبين والديك ما بينك وبين اهلك وذريتك وجيرانك واخوانك المسلمين. اصلح القلب حتى تصلح الحال باذن الله عز وجل لانه اذا صلح القلب صلح الجسد كله - [00:43:16](#)

بل حتى الامة تصلح باذن الله اذا صلحت القلوب. اسأل الله ان يصلح قلوبنا جميعاً الثامنة عشرة حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد والتأدب مع الله عز وجل من اين تؤخذ - [00:43:32](#)

انه لا يستغاث بي ولكن يستغاث او انما يستغاث بالله عز وجل. ها؟ اي تفضل. يا شيخ مفتوح المجال. تجمع الاوراق آآ فيصل ما في مانع لا ما في بس اللي يطرح قبل الاوراق - [00:43:47](#)

نعم خلفاء الارض ايه يقال ان رجل اراد ان يقتل رجل ثم قال اريد ان اصلي ايه القصة طويلة. القصة طويلة. احسنت اي نعم اي نعم. هذي احسنت. اه قصة الرجل الذي دعا الله سبحانه وتعالى عندما اراد - [00:44:10](#)

مجرم ان يقتله جاء اليه ملك ونزل عليه ودعا الله سبحانه وتعالى الى اخر القصة وجاء الملك وانقذه ورمى ذلك الرجل المجرم بهمهم وقتله هذه القصة لا تثبت لا تثبت. ايه ملك نعم من السماء الرابعة لا تثبت هذه القصة ليست بصحيحة. السؤال موجه - [00:44:40](#)

الا الجنة هذا سيأتي ان شاء الله باب مستقل لا يسأل اه بوجه الله الا الجنة. الحديث فيه اسناده فيه مقال ولكن سيأتي ان شاء الله تعالى وفيه تنزيه لوجه الله عز وجل بان لا يسأل به الاشياء التافهة او امور الدنيا بل يسأل به - [00:45:04](#)

اعظم ما يرغبه المسلم وهو الجنة. نعم جينا سيأتي ان شاء الله تعالى. تفضل قصة سيدنا عمر ما كنا نستغيس بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم. ولا نستغيس بدعاء آآ ابن عباس. الاستسقاء. اي نعم. اللهم انك نستغيث - [00:45:26](#)

بنبينا صلى الله عليه وسلم. اي نستغيث بدعائه بس يأتي ان شاء الله كان يستغيثهم بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا ويؤمنون اه ينزل الله عز وجل عليهم الغيث - [00:45:54](#)

ونستغيث بعم نبينا صلى الله عليه وسلم المقصود يعني بدعائه بدعائه وليس بذاته وليس بجاهه ولف جاه النبي صلى الله عليه وسلم اعظم حتى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه اعظم عند الله من جاه العباس. ومع ذلك ما استغاثوا بجاه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:46:08](#)

طيب ولكن كان يستغيثون بدعائه صلى الله عليه وسلم اغاثه فيها مسألة طويلة عريضة يا شيخ الان باذن الله الاستغاثة ستأتي ان شاء الله بالتفاصيل هو ذكر بعض اهل العلم انه يستغاث مو استغاث يعني - [00:46:32](#)

بجاه النبي صلى الله عليه وسلم لكن هذا لا اساس له من الصح ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه انه انهم استغاثوا بجاهي هل هذه الايات تقرأ على المريض - [00:46:51](#)

اخر ثلاث ايات من سورة يونس وايه يمسسك الله عز وجل عموم القرآن شفاء عموم القرآن شفاء. ولكن هل ورد دليل خاص بهذه الايات لا مورد ولكن لو قرأت لو قرأت هذه الايات وغير هذه الايات اقرأ عليه - [00:47:03](#)

الفاتحة رقية هذه الايات رقية وهذه تقوي عنده التوكل على الله عز وجل. عندما تقرأ عليه وان يمسسك الله بضر فلا كاش فله الا هو. ويردك بخير فلا راد لفظله. يقوى - [00:47:23](#)

وتعلقه بالله عز وجل وتوكله على الله تبارك وتعالى. فلا مانع ان تقرأ عليه هذه الايات وغيرها من ايات القرآن الكريم والله تعالى يقول يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء - [00:47:37](#)

بما في الصدور. ويقول وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين والله اعلم يذكر بالقرآن معناه الشرك ايش؟ الظلم والظلم احسنت. سؤال جيد. هل كل ظلم في القرآن معناه الشرك - [00:47:51](#)

الجواب لا الجواب لا لكن اكبر الظلم واعظمه هو الشرك بالله عز وجل طيب وعموم المعاصي تعتبر من الظلم وظلم درجات والظلم درجات فمثلاً قول يونس عليه وعليه الصلاة والسلام - [00:48:10](#)

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. لا يمكن ان نقول هنا معنى الظالمين المشركين. لان يونس ما اشرك بالله عز وجل طيب ما اشرك بالله عز وجل ولكنه دعا على قومه - [00:48:38](#)

واستعجل الاجابة عليه الصلاة والسلام فانزل الله تعالى التوبة على قومه قبل ان ينزل العذاب قبل ان ينزل بهم العذاب طيب الظلم احيانا يكون في القرآن الشرك وحيانا يكون عموم المعاصي. قال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم - [00:48:54](#)

ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم طيب هذه الذنوب ليست هي الشرك بالله عز وجل نعم تفضل. اسم الله نعم. والله كل هذه الاحاديث اه فيها اخ ورد بين اهل العلم من اصحابها - [00:49:17](#)

اه انه الحي القيوم من اصحابها وكذلك ايضا ما جاء في الاحاديث الصحيحة ان فيه آآ يا ذا الجلال والاکرام وكذلك ايضا جاء فيها آآ ان فيها من آآ الدعاء - [00:49:47](#)

الاسم الاعظم اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السماوات والارض يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم قال لقد دعا الله باسمه الاعظم وكذلك ايضا - [00:50:14](#)

جاء فيها من احاديث صحيحة اسألك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لك كفوا احد في زيادة يا الله يا الله يا الله - [00:50:28](#)

فلو جمع المسلم بينها فانه يصيب ويدعو الله تعالى باسمه الاعظم لا شك في ذلك باذن الله طيب ورد في المصنف انه جاء في ثلاث سور من القرآن الكريم وهي البقرة وال عمران وطه - [00:50:43](#)

تأملتها فوجدت الحي القيوم. وهو ذكر ايضا في الرواية الحي القيوم موجود في البقرة وال عمران وطه وعنف الوجوه الحي القيوم فيشتمل على التوحيد ويشتمل على هذه الاسماء. الحنان لم اجده يثبت - [00:51:17](#)

ورد في روايات لكن لم اجد ما يثبت الحنان نعم تونة يعتدون وعليكم السلام ورحمة الله سم ويتمون الدعاء يعتدون في الطهور والدعبس يعتدون في الطهور والدعاء. في صحيح الحديث. نعم. لا مو متفق عليه - [00:51:32](#)

الحديث صحيح اخرجه الامام احمد وابو داود يعتدون في الطهور والدعاء حديث عبدالله بن مغفل المزني عندما دخل على نعم طائفة من امتي ولا في اخر الزمان من امتي؟ لا لا قوم من امتي. قوم اي قوم من الامة. يعني يبالغون - [00:52:04](#)

في الطهور والبرظو في الدوحة تفضل دعاء اذان مغفرة ام لهم خاصية معينة؟ لا هو بين ان هذا الاعتداء يعني هو الزيادة والمبالغة في ما لم يأذن به الله يبالغون في الوضوء يسرفون - [00:52:22](#)

لا لا يسرفون يعني بدل ما واحد يكفيه مثلا مد او مدين او ثلاثة. تجد انه ما يكفيه عشرين لتر مثلا وكذلك الدعاء يعتدي في الدعاء آآ قوله عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين - [00:52:43](#)

قال ابو جمره رحمه الله ومن العارفين العلماء قال الاعتداء في الدعاء ان يسأل منازل الانبياء ولما كانت الاشرطة الكاسيت هذي منتشرة كثيرا كان بعضهم يدعو في القنوت فكنت اسمعه - [00:53:03](#)

كنت اسمعه يقول في دعاء قنوت اللهم من اوزي اه في اه نصره دينك يذكر بعض هالاشياء في القنوت يقول فجاز به بما جازيت به نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:53:27](#)

هذا ما يمكن ما يقال هذا بماذا يجازي وجيه الوسيلة والفضيلة مثلا تقول مثلا انصره انصر اخواننا المظلومين وما اشبه ذلك لكن تقول بما جازيت به نبيك صلى الله عليه وسلم؟ ما يمكن. جازيه بالشفاعة مثلا ما يمكن - [00:53:47](#)

واخر يقول اللهم من اذى اوليائك الصالحين وضيق عليهم اللهم فاذه هل الله يؤذي هذا صفة من كرة اذا فيها اعتداء والله ما يعتدي سبحانه وتعالى ولا يظلم سبحانه وتعالى - [00:54:05](#)

لكنه يعذب وينتقم من الكفرة والمشركين واعدائه عز وجل. لكن تقول اللهم من اذاهم فاذه هذا على سبيل المقابلة ما يجوز هذا هذا منكر هذا من الاعتداء ليس لا الاطالة لا الاطالة ما يقال عنها اعتداء ولكن يقال انها مخالفة للسنة فالاولى - [00:54:24](#)

ان يقتصر على جوامع الدعاء والكلم كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها مع السجع السجع المتكلم والتطوير المتكلف هذا لا شك انه

لا ينبغي بل هو مكروه ولكن مع ذلك ما يقال هو من الاعتداء ما يقال من الاعتداء - [00:54:50](#)

شي مختصين هل يجوز الواحد يطلبه؟ احسنت اه بالنسبة للقمان على اقوال العلماء هل هو نبي او رسول صالح والصحيح انه عبد صالح رجل صالح وكان حكيما اتاه الله عز وجل الحكمة - [00:55:08](#)

ننظر هل الحكمة اختص بها احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام الجواب في قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فاذا واللهم اتنا الحكمة - [00:55:36](#)

لا حرج في هذا آآ العلم علم الله عز وجل الانبياء واولهم ادم وعلم ادم الاسماء كلها ما يقول مسلم مثلا اللهم علمني الاسماء كلها هذا منكر. ولكن لو قال - [00:55:53](#)

اللهم اني اسألك العلم النافع فهذا دعاء طيب لان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم بان يقول رب زدني علما. تفضل هو كونه يقول مثلا يا من اتيت لقمان الحكمة اتني حكمة او الحكمة لا بأس بذلك - [00:56:10](#)

اي نعم لكن ما يقول اللهم اتنا الحكمة التي اتيتها لقمان ما يمكن هذا كذلك ايضا يقول اه كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية من الدعاء وليس هو من السنة ولكنه يعني استنباط. يا معلم ادم وابراهيم علمني - [00:56:35](#)

طيب ويا مفهوم سليمان فهمني لكن ما يستطيع ان يقول مثلا يا مفهوم سليمان ما يحصل من نبوة الحكم الشرعي فهمني ما يمكن هذا. ولكن يفتح الله عز وجل عليك بفهم - [00:56:51](#)

ما تخصص نعم ما تخصصه الله تعالى بل ما اطلقه الله تطلقه اي تغلق مثلا تقول اللهم ارزقني مثلا حفظا للحديث كما رزقت ابا هريرة حفظا للحديث لا بأس. ولن ولا يمكن ان يصل احد بعد ابي هريرة لحفظ ابي هريرة. ما يمكن - [00:57:06](#)

ما يمكن لماذا ليس لشخص ابي هريرة بل لبركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة حتى الصحابة ما نالوا حفظه رضي الله عنهم جميعا - [00:57:28](#)